يأتون للتفتيش او لامر يتعلق

ونـقل العـاملـون في تلك الـدار ان

الشاعر الجواهري تابع سفره صباح

اليوم التالى باتجاه العمارة الى علي

الغربي، وكان قادماً من البصرة،

بعد أيام طلعت علينا احدى

الصحف البغدادية بقصيدته

الرائعة (ياام عوف) وكان الكثير من

متقفى القضاء يترنمون بمطلع

كان صاحب هذه السطور يشاطر

القاص والفنان المعروف (نبزار

سليم) حــزنه والمه عــام ١٩٧٧ في

مدينة القرنة. فقد جاء هذا

الاديب الكبير وعائلته الكريمة

لتوديع نجله (رشاد) الذي اختير

واحدأ من اعضاء البعثة العراقية

للسفر على ظهر سفينة (هردال).

وقد حملت السفينة اعدادا كبيرة

يمثلون دولاً كثيرة من الشرق

قبل انطلاق السفينة التي صنعها

(هـردال) من البردي في قـضـاء

القرنة، كاد بعض الاشرار من

الاجهزة الامنية لاقصاء الشاب

(رشاد) من عضوية البعثة العراقية

ونجحوا في كيدهم، واصيب الاستاذ

الاديب نـزّار وعائلته وابنه بصدمة

عميقة هزت مشاعر صاحب هذه

السطور مشاطرا هذه العائلة ألمها

وحراجة الموقف، غير ان مساعى

خيرة بنذلت وبأمر من وزير

الاعلام انذاك، عاد الشاب رشاد الى

مدينة القرنة العريقة التي توارث

فاطنوها كرههم للبدائية والتخلف

والذهنية العشائرية المقيتة

وتقافتها، هذه المدينة التي

لاتتجاوز مساحة مركزها اكثر من

تلك المفاهيم بقوة السلاح

عتاة مجرمون يفدون اليها من

بعض القرى المجاورة يقذفون

بوجه مواطنها المسالم الذي

لايعرف حمل السلاح او مغامرة

القتل كلمات (القوامة) و (العطوة)

ويبترون ذلك المواطن او

يختطفونه او يختطفون طفله او

وكل متتبعى الاحداث والمسؤولين

يعرفون ماجرى في الشارع الذي

يمتد من (كرمة على) الى (العزير) من احداث. وارتفعت الاصوات

عالياً بالاستغاثة والتنديد، كما

نددت صحف كثيرة مشكورة لما

يحدث، واطلقت بعض الصحف على

في الوقت نفسه يـزدحم هذا الشارع

. بما لايحصى من مقرات الاحزاب

والمنظمات، والمصائب والويلات

تحصل على مراى ومسمع

المجتمعين في تلك المكاتب والمقرات.

نقول: لمديري تلك المقرات الثناء لو

انهم حزموا امرهم - وهم قادرون-

واستلهموا الضمير وقوة الاخلاق

والشجاعة وشلوا تلك القوى العاتية

ومنعوها من التمادي في جرائمها

وكذلك نقول: لهم الثناء والكثير

منهم يحتكر المجالس البلدية لو

الفساد الاداري والانحلال والتسيب.

ونقول والله يشهد على مانقول

وليعلم المسؤولون لو ان هناك

خمسين من افراد الشرطة الشجعان

وعدداً محدوداً من ضباطهم عملوا

بجد وبغير تواطؤ مع الجناة والقتلة

لما حصل هذا الذي يحصل وانقطع

النيزوع الى الخيراب والبرقص في

المسلم وكيفية تعامله مع ابنته.

وسحبت دار راندوم الأسترالية

للنشر رواية (الحب المحرم) من

الأسواق بعد أن تكشفت الحقيقة

وعرضت دفع ثمن الكتاب للقراء،

وعلاوة على ذلك قسررت دار

م عملوا من الحد من ظاهرة

وردوا السلب الى اصحابه.

هذا الشارع اسم (شارع الموت).

عضوية البعثة وانتهت الأزمة.

صبری هادی

في عام ١٩٤٩ افتتحت

اولى المتوسطات في قضاء قصية حميلة، غيرانها لم تكن معمورة، تطوقها المياه من جهاتها الاربع وتقع في زاوية يلتقي بها دجلة والفرات. تكشفها المياه التي تكتنفها هي مياه الاهوار التي تضرب باستمرأرحواف الشارع الترابي الذي يريط العمارة بمدينة لبصرة انذاك واحبانا، تطغى تلك المياه على ذلك لمر آلترابي فينقطع السيرحيث يلتجئ آلسافرون الى الزوارق النهرية الى حيث يشاؤون. لايوجد في القرنة - القصبة -غيرشارع واحد عبد بشكل رديء اواخر الاربعينيات، وهذا الشارع بمحاذاة نهر دجلة، هناك فاصل في زيارته للعراق بعد نكبة ٥ بين الشارع والنهر بنيت عليه بيوت ومقاه لاتخلومن المعاصرة والجمال. هناك ايضا جسر خشىي تحمل اخشابه طوأفات حديدية -دوب - شید علی نهر ألفرات تستعمله السيارات القادمة من البصرة الى العمارة او بالعكس كما يستعمله

المارة في تنقلهم بين

ضفتي النهر.

فبامكان العابرين ان يجدوا في تلك المقاهي والمطاعم في نفس الوقت راحتهم وما يبتغون من الاكل والشرب، ولاشك في ان الماكولات التي تقدم انذاك حيدة فوفرة المياه توفر الاسماك ولحوم انواع الطيور التّي كانت تعج بها الاهوار المجففة

وفي الجانب المقابل لتلك المقاهي

هناك حوانيت منظمة عليها

ملامح المعاصرة يتبضع منها اهالي

المدينة والمسافرون ورجال القرى

الذين ياتون لمراجعة الدوائر فعلى بعد لأيتحاوز المائة من حنوبا تقوم تلك الدوائر: مركز القائممقامية والشرطة ودوائر التجنيد والتسجيل العقاري والبريد والمركز الصحى المتواضع..الخ. وباتجاه جنوب التجمع الحكومي هذا على ضفة نهر دجلة وبمسافة تقل عن المائلة متر كانت شجرة يطلق عليها العوام اسم شجرة آدم او شجرة ابراهيم الخليل وفي حقيقة الامر فان تلك الشجرة لايزيد عمرها عن الثلثمائة سنة وذوت تلك الشجرة نهاية السبعينيات من القرن المنصرم

الارض وخلال بضع سنوات نتيجة القصف وجدوا ان ذلك الجذع قد فقد ولربما استعملته بعض العوائل حطبأ لان القضاء يتعرض بين الفينة والاخرى الى شحة في واستقر اسم جنة عدن على الموقع الذي كانت تنغرس فيه تلك الشجرة، وهو مكان لاتتجاوز مساحته اكثر من اربعين مترأ مربعاً، والواقع أن السواح والزوار الغربيين اكثر اهتماما بهذا المواقع من السكان المحليين، فالناس في

وظل جذع منها مطروحاً على

كما اطلق بعض الرحالة الغربيين قبل مايقرب من قرنين، اسم (جنة عدن) على مدينة القرنة. ومن الشخصيات التى رآها صاحب هذه السطور تتزور المنطقة (كرشنكو) وزير الدفاع السوفيتي

القضاء لا يحتفون به كثيراً.

حزيران عام ١٩٦٧. وظل الغربيون يتوافدون الى هذا المكان حتى ما بعد سقوط النظام الصدامي لمدة من الرمن الى ان تفاقمت اعمال السلب والنهب والقتل، فمنذ شهور ونحن لانرى أجنبيـاً - وكلهم من الغـربيين-

يؤمون هذا المكان. ومادمنا قد تجاوزنا حقبة الاربعينيات فبودنا ان نشير الى بناء فخم عصري يقع الى الجنوب مما اسميناه بشجرة آدم او جنة عدن وبما لايـزيد عن المائة متر، وهي دار استراحة وضع حجرها الاساس رئيس الجمهورية الاسبق المرحوم عبد السلام محمد عارف سنة ١٩٦٦ بزيارته الى القرنة حيث كانت نهايته العروفة للجميع في اليوم نفسه الذي وضع فيه الحجر الاساس لـذلك البنّاء، ويقع هذا البناء في زاوية التقاء دجلة والفرات فجانب منه يحاذي نهر الفرات والجانب الاخر يحاذي نهر دجلة، ومن يقف في زاويـة هذا البـناء التى تقابل شط العرب سيعرف بلاشك بأن مايراه هو اجمل منظر بالعالم وان تكن الطبيعة غير متجددة فيه، هذا مااكده الكثير ممن زاروا هذا المكان ومن بينهم السياسي

وعندما كانت تقام مهرجانات المربد يخصص المؤتمرون من ادباء

الثقافة في محددات ظروفها التاريخية

والاجتماعية ومعطياتها المعرفية

الفكر الديني) قائلاً: (لا نخشى التأكيد بأن

جهود الاجيال المتعاقبة من الفقهاء

والاصوليين والمتكلمين والمفسرين

والحدثين وعلماء الدين عموماً، كانت

مستجيبة لتطلبات مجتمعاتهم،

ومتناغمة مع مستوى المعرفة البشرية في

اللبناني المعروف المرحوم كمال

وشعراء العرب يوماً يقضونه في هذا البناء يأتون اليه من مدينة البصرة ضحى ويتناولون طعام الغداء فيه ويعودون الى البصرة عصراً ولا اظن ان واحداً من شعراء العربية وادبائها ومفكريها كان يتخلف عن الجيء لهذا المان المتع ولاداع لذكر الاسماء.

الشمال من تلك المقاهى التي اشرت اليها توجد باحات على ضفاف دجلة تقف الى جانب شواطئها السفن الشراعية الذاهبة الى العمارة او الكوت او العائدة منها كما تقف قوارب (مشاحيف) اهل القرى الذين ياتون بخضرهم لتسويقها في القضاء، كما نرى النساء اللواتي ياتين من الاهوار (العدان) يحملن الالبان والاجبان المنتجة على شكل ضفائر، والزيوت الحيوانية- الدهن الحر- لبيعها على الناس وهناك من يقوم بتسويقها الى انحاء العراق وقد خصصت النساء لانه لايوجد واحد من الرجال يقوم بهذه المهمة، وربما كانوا يخشون منظر الدينة كما يخشون مشهد الشرطى، (فكأنهم

اشباح مدبرة من ساحر)..

ولاانسى ان اشير الى ان المقاهى التي جعلت منها محور هذا الوصف كانت تقام فيها الاحتفالات الدينية او السياسية احياناً فقد اقيم في احدها احتفال مهيب في ذكري اربعينية شهداء ١٩٤٨ شارك فيها خطباء وشعراء القضاء كما لا انسى وجود فندقين متواضعين يسكنهما الموظفون المعينون من خارج القضاء والنين يتعذر عليهم الاتيان بعوائلهم الى القضاء ويلوذ بها المسافرون النين لم يجدوا وسيلة سفر باتجاه العمارة او البصرة وقد جن عليهم الليل، لان السفر ليلاً كان محفوفا بالمخاطر، كما هي الحال الان، وقد حدثني المرحوم الدكتور ابراهيم السامرائى اللغوي الكبير بانه اضطر للمبيت في واحد من هذين الفندقين في الاربعينيات لان عائلة الدكتور السامرائي كانت تقطن العمارة وكان وقتها قادماً من البصرة ولم يحصل على سيارة تقله

الشارع الذي افضت في وصفه كان شريان الحياة لقصبة القرنة في اربعينيات القرن الماضي كما اسلفنا، تبدأ الحركة فيه منذ اذان الفجر ويزدحم حتى الاظهار، غير انه يعود إلى هندوئه عنند العصر والاماسي فيكون ملكأ لاهالى هذه القصبة وللوظفيها فتمتلئ مقاعد المقاهى التى اشرت اليها بوجوه غير الوجوة التي كانت تمتلئ بها صباحاً وضحى وظهراً، يقضون فيها ما تبقى من النهار فاذا جاء الغروب توجهوا الى بيوتهم للصلاة او تناول العشاء ثم عادوا الى اماكنهم هذه يتسامرون ويرتشفون الشاي ويستمعون الى الراديو ماشاء الله لهم من الاغاني والاخبار، لانه ليس من الميسور على الناس انذاك ان يقتنوا جهاز الراديو في بيوتهم.

الى عائلته في العمارة.

معبدة بالتأكيد الى يومنا هذا.

نعود الى ماتوقفنا عنده- القرنة في اربعينيات القرن الماضي - فالى

أما الشباب والصبية فمحرم عليهم ولوج هذه المقاهى لان ذلك بعتم عيباً وفيه مايشين السمعه او يسيء الى الادب. فيتجمع اولئك الشباب او الصبية

الى جانب من جوانب هذا الشارع او قل يقفون في المداخل التي تؤدي الي الدروب او الازقة التي تشيد على جوانبها بيوتهم المتواضعة جدأ، وتلك الدروب او الازقــة لم تكن

ولما كان الشارع الذي تحدثنا عنه يكتسب هدوءه وقلة الازدحام فيه فمن المألوف ياسيدي القارئ ان تتركز انظار اولئك الشباب والصبية على المارة والعابرين ممن لم يكونوا معروفين او مالوفين عندهم سابقاً.

في منتصف الاربعينيات تسلم هذا الشارع خطى شاب وسيم ابيض البشرة لم ينبت الشعر في عارضيه بعد، يمشى بخطى واثقة واحساس بالرفعة والسمو، اثار انتباه اولئك الشباب والصبية واعجابهم كثيراً، في اليوم التالي كان هذا الشاب يدخل الى مدرسة القرنة الابتدائية للبنين معلماً مستخدماً فيها-وقد كانت هذه الوظيفة أى ان يعين خريج الاعدادية ولم يحصل بعد على شهادة الدورة التربوية بعد الاعدادية معلماً امراً ميسوراً في ذلك الوقت- ان هذا الشاب الانيق والشاعر ذا النزعة اليسارية عرفه التلاميذ باسم (الاستاد محمد

ان من اعنيه هو الدكتور محمد حسين الفرطوسي الذي عرفته محافل بغداد القضائية والسياسية والادبية بعد حصوله على شهادة الدكتوراه بالقانون من جامعة السربون وشقيق الشاعر النجفى المعروف عبد المنعم الفرطوسي، والنِّي نعته جريدة (طريق الشعب) الزاهرة الى الناس بعد سقوط النظام الصدامي بفترة وجيزة في باريس، حيث اغترب منذ عقود وكانت اقامته خلال هذه المدة في باريس.

لتعلم ياسيدي القارئ ان هذا الشاب عندما حل في مدينة القرنة معلماً لم ينم في فندق ولم يأكل في مطعم من مطاعمها، فقد احتضنه الناس وبخاصة وجوه المدينة من اليمين الوسط وكان بينهم من يهتم بشؤون الثقافة والسياسة وحل ضيفاً كريماً ينام في ديوانيـة احد انسباء الدكتور عبد الجليل على الطاهر ويتناول طعامه في بيوت اولئك الناس الكرام بفخر واعتزاز محاطا بكل معانى الاجلال والتوقير، اجل كان بهجة ومسرة وحماسة وثباتاً لمن يحيطون به وقد اثـر في نفوسهم وعقولهم، لابل ان من ينطق باسمه كان يشعر

بعذوبة الحروف التي يتهجى بها وكان وقت ذاك ثملة همس بين الناس عن معلمين من اهالي القضاء ومن عـائلتين فقير تين جداً ضمتهما احدى البعثات للدراسة خارج العراق، والناس يترقبون ويحنون الى عودتهما بصورة ابهى ومكان اجل، عرفنا بعد ذلك ان من تصبو اليهما عيون اهل القضاء البسطاء الخيرين انداك هما الدكتور نوري جعفر عالم النفس الكبير والدكتور عبد الجليل علي الطاهر احد كبار رواد علم الاجتماع في العراق.

اجل ان الجماعة التي اشرت اليها من يمين الوسط والتي تأشرت بالدكتور المرحوم محمد حسين الفرطوسي كانت تنمو وتكبر من ان تخرق جـدار الو الاقطاعي العشائري السميك وان تستميل لجانبها اهل الريف الذين كانوا يعيشون تحت وطأة ذلك الواقع ويمقتونه، وهكذا فقد تمكنت تلك القوة بعد زمن مدعومة من كل الاطياف التي كانت تمقت الذهنية العشائرية الاقطاعية وطغيانها من الاجهاز على صناديق الانتخابات النيابية

وتلَّقي بها في نهر دجلة في وسط لعلعة وازيز الرصاص، اعنى بها الانتخابات التي اجرتها وزارة ارشد العمـري عــام ١٩٥٤ والتي انفـرضت فيها عناصر من القوى الوطنية الى المجلس النيابي مثل كامل الجادرجي وذو النون ايوب وعبد الجبار الجومسرد وغيرهم ذلك المجلس الذي لم يجتمع كما هو معروف لتتبعي الاحداث غير مرة واحدة ثم حله نوري السعيد بعد ان شكل الوزارة التي خلفت وزارة ارشد العمري لياتي بمجلس من

النواب اكثرية اعضائة فازوا

بالتزكية بعد ان قاطعت الاحزاب

الوطنية تلك الانتخابات لكي يمرر

على ذلك المجلس الموافقة علىّ حلف

هــذه الاوضــاع الــسيــاسيـــة والاجتماعية القاهرة هي مضمون رواية القاص العراقي الكبير غائب طعمة فرمان والموسومة بـ(خمسة اصوات) وابطال روايته محررون في مايسميه القاص الكبير بجريدة (الناس) وهو يرمز بهذا الاسم لجريدة الاهالي لسان الحرب الوطنى الديمقراطي، وعلى النقاد والكتاب الذي يكتبون عن هذا القاص الكبير ان يعرفوا هذه

وفي عام ١٩٤٩ الذي افتـتحت به اول متوسطة في القضاء، كما اسلفنا تجوس في شارع القرنة الذي تحدثنا عنه خطى شاب طويل القامة نحيف اسمر البشرة له سيماء لم يألفها الصبية والشباب الذين اعتادوا الوقوف في مداخل ذلك الشارع، ذلك الشاب هو الشاعر رشيد ياسين، من الرواد الذين برزوا اواخر الاربعينيات وكان صديق الشاعر الراحل محمود البريكان الحميم وبدر شاكر السياب ومحمد النقدي وعبد الرزاق عبد الواحد واكرم الوتري.. الخ.

فقد جاء هذا الاستاذ الشاعر معلمأ مستخدما كسابقة الدكتور الفرطوسي ولما كانت المتوسطة بحاجة الى مدرس، فقد نسب لتدريس العربية في تلك المتوسطة

لقد جاء هذا الشاعر الشاب يحمل

الحداثة والمعاصرة معه، فقد سمع طلابه للمرة الاولى باسماء لم تكن قد طرقت اسماعهم من قبل، فدروس الحفوظات كما كانت تسمى انذاك تحتكر من قبل الزهاوي والرصافي واحمد شوقي وحافظ ابراهيم وصفي البدين الحلي والحبـوبي..الخ، فاذا بالطلاب الان ينصتون لاشعار الياس ابو شبكة ومحمود البريكان واكرم الوتـري وميخـائيل نعيـمة يقـرأها هذا الشاعر الشاب باسلوب عاطفى ونبرة تطغى عليها الرومانتيكية والتأثر فيخلب هذا الشاعر عقول الطلاب ويستولي على مشاعرهم ويخرجون بعد انتهاء الدرس وهم في حالـة من الدهـشـة والانبهـار والانجذاب نحو هذا القادم الذي الفوه واحبوه، ولايزال صاحب هذه السطور يتذكر بعض الاشعار التي نت في ذهنه ف قصيدة للشاعر (اكرم الوتري).

> حاملات الجرار ياتين قربي ساحرات العيون سمر الشفآه

وكذلك يتذكر للشاعر (أبو شبكة): ايها الفاتحون في الارض طرأ ايها الشاربون كأس الدماء كما يتذكر بعضاً من ابيات لقصيدة

الشاعر رشيد ياسين في القرنة الشاعر محمود البريكان بعنوان١٩٣٦ وصدر الكتاب الى الاسواق عام التي كانت تحشى بالاوراق المزورة (غريبة) ولم يات الشاعر رشيد١٩٥٨ قبل ثـورة ١٤ تمـوز وكـان ياسين الى القرنـة شاعـراً فقط، بل جاءها رساما ومخرجا مسرحيا، وبقيت من اثاره في الرسم لوحة وكتابه. زيتية تضم اعضاء الهيئة

التدريسية، وظلت هذه اللوحة العقود من السنين غير ان يد العبث والتحريب اتت عليها اخيرا

مسرحية بعنوان (في سبيل التاج)كان لها تأثير كبير في نفوس الناس انداك، وظل اخراج مسرحية جادة تنبثق من داخل اروقة ثانوية القرنة، يعاضدهم في

الجهد مثقفون من خارج المدرسة تقلُّيداً قائماً. ففي العام التالي قام كل من المدرس عسواد مجيد الاعظمى الندي اصبح فيما بعد استاذا للتاريخ في كلية تربية بغداد بعد ان حصل على شهادة الدكتوراه والمدرس علوان محمد الذي اصبح فيما بعد مديرا لتربية البصرة ثم ذي قار ومشرفا تربويا في بغداد ومشرفأ لغويا في الاذاعة والتلفزيون باخراج مسرحية (وليم تل) . وتـركت اثرهـا البـالغ في نفوس

وظل العمل المسرحي الجاد ملازما لهذه المدينة فترة طويلة من الزمن فمن الاعمال الجادة عرضت مسرحية (تأمر بيك) اخرجها المسرحي المعروف الاستاذ جبار صبري العطية عام ١٩٥٩، وفي عــامُ ١٩٦٦ اخــرج الــدكتــور عبــد الحسين جواد السريح استاذ الجغرافية في كلية تربية البصرة مسرحية (ماوراء الافق) للكاتب الامـركي الشهير (يـوجـين اونيل) بنصها الكامل ولم تحذف كلمة واحدة من النص وساهم في العمل القاص المعروف عبد الاله عبد

في عام ١٩٦٧ اخرج الدكتور نفسه مسرحية (افول القمر) للكاتب الامريكي (شتاينبك)، والمسرحية مستقاة من روايته التي بـذات

في عام ١٩٧٥ اخرج الدكتور نفسه ايضا مسرحية (القربان) وحضر العرض كما اتذكر الدكتور شجاع العاني واعجب به. وهناك اعمال اخرى لاتطاول

ماذكرنا بعدها بدأت سنون القحط والضنك واليباب. لاننسى ان نذكر، في العام التالي جاء

الشاعر رشيد ياسين الى القرنة لزيارة اصدقائه وخلال العطلة الربيعية مصطحبا معه الشاعر الراحل بدر شاكر السياب والشاعر عبد الرزاق عبد الواحد.

من طلاب الشاعر رشيد ياسين الذين تأثروا به الكاتب والمترجم (خيرى الضامن) لقد كان انبه الطلاب واذكاهم واكثرهم قراءة وفاعلية كما كان اكثرهم التزامأ بالخط الوطني، بعد ان تخرج من مرحلة الاعدادية اصدر كتابه (مشروع نظرية في التكوين الشعري) الذي نشرته دار عويدات ملة (زدني علماً) وهي الدار التي نشرت الكثير من الكتب في الفلسفة والنقد الادبى والاقتصاد والسياسة والاجتماع، و (خيري الضامن) كان اول عراقي يتخطى حدود العراق وينشر في هذه الدار والكتاب يضم مقالات نشر منها في مجلة الاداب البيروتية وكان طالباً في الصف الخامس الاعدادي، واذا عرفنا ان

هذا الاستاذ الكبير كان من مواليد

واجهت المؤلفة الأميركية الأردنية

المؤلف انذاك معلماً في احدى قرى

القرنة، استطعنا ان نتأكد من القيمة التي يتمتع بها الكاتب رحل الاستاذ خيري الضامن عام

تعرض للعنت والاضطهاد وهو الان في غضون ذلك كان الاستاذ الناقد

المعروف ياسين النصير فتي يحمل

الجنى المنتج في البصرة.

بسفنهم الخاصة، فسترى اعجابهم الشديد بانواع الطيور التي تتكئ هنا وهناك وعلى فراشها الوثير (النخيل) وستتأكد مما يقول شاعر الانكليـز العظيم (وردزورث) المدينة العريقة (التي ترتفع السماء فوقها وتمتد الحقول من حولها وكلها يبرق ويتألق بصفاء من الجو الزاهي).

من حق المرء ان يتساءل هل قوة الجمال الهائلة هذه كانت تحوم فوق امواج ذلك الشط الجميل ووجدت مثواها في روح الشاعر المبدع بدر فبيته في قلب بساتين نخيل شط العرب محاطأ بجمال الطيور الاخاذ الذي تملاه ذلك الشاعر فاعتصر روحه ليقذف بها سهاماً من السحر والروعة في كل ارجاء الوطن العربي ثم يموت مبكراً؟

كان بيت القائممقام قريباً من شط العرب، والى جواره قاعة صغيرة مهيأة للضيوف كانت تسمى (دار ضيافة القائممقام) معدة لاستضافة كبار المسؤولين الذين

معلقة في مدخل المدرسة كل هذه١٩٦٠ الى الاتحاد السوفيتي بعد ان في روسيا ولا اعرف عنه شيئًا. فافتقدناها بحزن واسي. وقد اخرج الاستاذ رشيد ياسين

في جوانبه اعجاباً كامناً بـ(خيري الَّضامن) ويصنع نفسه بصمت ليطل بعد ذلك كواحد من النقاد البارزين في الساحة الثقافيةً.

كان من المتع ان يشاهد الرائي وهو يقف في الزاوية التي يلتقي بها دجلة والفرات حيث يتشكل العملاق البهيج (شط العرب) انواع الطيور وهى تلوب على سعف النخيل الذي يتعالى لتحية الرياح الشمالية الغربية التي غالباً ما

تطوف في هذه الارجاء. فمن المألوف ان ترى اسراب العنادل وهي تقيم حفلاتها الموسيقية أناء الليلُ واثناء النهار. ومن المألوف كذلك ان تـرى الطيور

المختلفة بالوانها الجذابة الرائعة القادمة من جنوب شرق اسيا والتي تعيش مطمئنة برعاية ورحمة اولئك الذي شقوا القنوات بالمسحاة وزرعوا اكثر من سبعة عشر مليوناً من النخيل على جانبي ذلك العملاق البهيج (شط العرب) ليكون العراق اول الدول المصدرة للتمور في العالم.

والغريب ان الشركات الاجنبية المشترية للتمور لاترغب في غير واذا تصفحت كتب الرحالة

الاجانب الذين جابوا شط العرب

شاكر السياب وكيانه (المتداعى)

وهل قوة الجمال هذه انسابت باتجاه الصحراء عبر دروب البصرة لتوقد الجمرات الكامنة في روح الشاعر محمود البريكان؟ ان مثل هذه القوة الهائلة للحمال

لايمكن ان تذهب عبثاً ولاتزال راية الشعر في هذه المدينة خفاقة بأيد ثلاث قوية اذا تواضعنا كاظم الحجاج، حسين عبد اللطيف، طالب عبد العزيز- واذا غضينا النظر عن

في عام ١٩٥٥ تداولت الالسن قدوم الشاعر العظيم الجواهري الى القرنة، وقد حل ضيفاً على قائممقام القضاء.

انتقادات لمؤلفة (الحب المحرم) أنه تطرق لشخصية الرجل بها صاحبة الرواية. فقد اتهمتها بعد اعترافها بالتزوير

الأصل نورما خوري انتقادات الخبيثة والمؤامرات الدنيئة وتعلق على هذه الشماعة اعذار الفشل السياسي واسباب الخيبات الاجتماعية، واذا كان اخيراً وعثر على قائمة اللصوص في المرآة الملكية الفكرية التي كانت دفعتها لوكيلها في نيويورك.

ويأتي هذا الإجراء ضد خوري التي لا تـزال تصر على أنها أرسلت المال إلى منظمات حقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وعدد من جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان الأخرى وليس إلى جيبها الخاص. ومازال القراء يعبرون عن

شديدة بعد أن اعترفت الأسبوع الماضي بأن روايتها التي تصدرت قائمة الكتب الأكثر مبيعا ليست سوى سلسلة من الأكاذيب الملفقة. فقـــد أعلنت دار رانــدوم البريطانية للنشر عن نظيرتها الأسترالية أنها ستقاضى خوري لتحصل منها على أموال حقوق

دهشتهم للطريقة التي خدعتهم

زميلتها المؤلفة باتي ميلر بأنها لم تتلاعب بمشاعر القراء فحسب بل تلاعبت بعقولهم وقدمت خوري (٣٤ عاما) في مقابلة أجراها معها التلفزيون

الأسترالي اعتذارها (لجميع القراء والناشرين والوكلاء لعدم ذكر حقيقتي الشخصية كاملة). ويدور الكتاب حول صديقة خوري وهي فتاة مسلمة قالت المؤلفة إن أباها قتلها بعدما اتهمها بإقامة علاقة مع ضابط مسيحي في الجيش اسمه ميشيل، وقد تبين بعد تشريح جثة داليا أنها كانت عذراء.

في شيكاغو بالولايات المتحدة منذ عام ۱۹۷۳ وحتی ۲۰۰۰. كما أشارت الصحيفة إلى أن خوري

النشر إلغاء نشر الجزء الثاني من الرواية (مسألة شرف). وكانت صحيفة سيدني مورننغ هيرالد الأسترالية قد كشفت ادعاءات خوري بعد أن قالت إنها لم تعش في الأردن إلا حتى سن الثالثة من عمرها، وإنها أقامت

مطاردة من قبل شرطة شيكاغو ومكتب التحقيقات الاتحادي (FBI)في اتهامات بالسرقة من أصدقاء وأقارب.

معرض للاتار الفرعونية في (غرونوبل) بمناسبة مؤتمر علم المصريات

وافقت الحكومة المصرية على اقامة معرض يضم ٢٦ قطعة فرعونية عثر عليها عالم المصريات الفرنسي الراحل لي جريان في معبد الكرنك قبل مائة عام في مدينة غرونوبل، جنوب شرق باريس، والتي تستقبل اعمال الدورة التاسعة لمؤتمر علم المصريات.

وقال وزيـر الثقافة المصري فاروق حسني ان (رئيس الوزارء احمد نظيف اعطى الموافقة على عرض القطع لمدة شهرين بدءا من ٦ ايلول مقابل مائة الف يورو الى جانب دعوة ٣٠ من المشتغلين في الاثار من المصريين لحضور اعمال الدورة التاسعة لؤتمر علم المصريات وتقديم تسع منح دراسية في علم المتاحف لطلبة

واشار الى ان (الفرنسيين قاموا بالتامين على هذه القطع

ومن أسباب نجاح الكتاب الذي بيع منه أكثر من ٣٠٠ ألف نسخة ونشر في ١٥ دولة فضلا عن صدوره في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١،

تماثيل الاوشابتي المخصصة لمرافقة الموتى الى العالم الاخر وتعود الى الاسرة٥٢ (٧٥١ -٦٥٦ قبل الميلاد). كذلك عثر على ٧٧٩ تمثالا منحوتأمن انواع حجارة مختلفة وباحجام متعددة. وقد حصلت فرنسا على عدد من التماثيل التي عثر

بمبلغ ٣٠ مليون دولار ضد التلف او السرقة).

وكانت هذه القطع الاثرية قادت عالم المصريات الفرنسى

لي جريان الى الكشف عن خبيئة الاقتصر بالمر الجنوبي

لعبد امون التي عثر فيها على ١٧ الف تمثال برونزي من

عليها العالم الفرنسي حيث كانت الاتفاقات بين الحكومة المصرية وبعثات التنقيب في تلك الفترة تتيح لها الحصول على النسخ المكررة للتماثيل ولا تتيح لها الحصول على القطع النادرة.

الثقافة الاسلامية والبحث عن الهوية الكافر لأنه هو من سرق الهوية، وتسند عصرهم، الا انها لا تلزمنا اليوم في شيء، منها لتأكيد الهوية). (محمد عابد اليهم بمناسبة او دون مناسبة كل النوايا وقد بدلت الارض غير الارض، واصبح ما الجابري. نحن والتراث) واذا كانت تلك

مهدي النجار

ان هوية الثقافة الاسلامية المضاعة ليست هوية ذات الاسلام الحقيقية، انها بالاحرى هوية مخطوفة ودائماً ملفقة ومزورة دون ملل، تلك الهوية التي تنتزع من منابتها التاريخية وظروفها الاجتماعية لتطرح الآن بحداثة بدائية ووهمية، اضعفها التكرار والاجترار، اضعفتها القسوة والضغينة، طمست من معالمها ميول الحبة والتسامح وشطب من خطابها العقل والحوار: (وجادلهم بالتي هي احسن) ليهيمن على روحها الخطاب التمجيدي وخطاب عاطفة الزهو والافتخار المشحون بآيات السيف والتكفير والتقتيل، وسبب ذلك هو الرجوع الهوسي واليقيني الى ثقافة ماض سحيق بغية استرجاعها وبعثها من جديد واعادة تأهيل وترميم محتوياتها المعرفية والاخلاقية دون الانخراط في دراستها دراسة تاريخية نقدية ومقارنتها مع التراثات الثقافية التي ظهرت في زمانها وفي منطقتها، فالرجوع الى ثقافة الاسلاف وتجاربهم لا يعنى ان نعيد وننتج تجارب مطابقة لها، انما ينبغي العمل على انتاج بحوث ريادية واستكشافية تصب في فحص تلك الثقافات وتفكيكها، اولئك بناؤن اجلاء اسسوا في حينها معارف جديدة في طرح اسئلة وآراء وتعاليم تتصادم مع القائم في ثقافة آبائهم واجدادهم، لذا قيل عنهم: مجانين!!. ان اكثر ما يشوه هوية ثقافة الحتمعات الاسلامية هي هذه الرجعة النكوصية الي الماضي واستنساخ ما انتجه الآباء في زمنهم ولزمنهم وعلى حد تعبير الجابري: (الاحتماء بالمواقع الخلفية والدفاع انطلاقا

وامكانياتها النظرية لم تتجاوز او تخترق اسلامیة معاصرة ع ۲۵ خریف ۲۰۰۳) لذا عليها، أي الثقافة الاسلامية، لكي ترسخ التيار الاحيائي المتشدد نفسه قد تفطن ثقافة السائد او المتوارث فأبقت مثلاً على هويتها ان تبتكر افكارها وتغوص في تعاليم وقيم تدعم استبداد الرجل للمرأة السحرية، مرآة اليوتوبيا السوداء، وان اشكالياتها المعاصرة، ونلاحظ ان تيارات او على منح السلطة المطلقة لشخص ما، او الاحياء والتأصيل هي من اكثر التيارات في هؤلاء الكفار جميعاً هم من سرق هوية اقرار مبدأ التمييـز العرقي والطائفي، او الثقافة الاسلامية ويندرج تحت هذه الغاء حقوق الحرية والمساواة وبشكل عام الثقافة الاسلامية تعانى من وطأة ضياع القائمة اهل المسيحية واليهودية الهوية لأنها غير مندرجة في حركة الحداثة انتهاك حقوق الانسان بصورتها الحالية والهندوسية والبوذية والطاوية والشنتوية وشاعرة بأنها مهددة في ما تعتبره ثوابت فلا يعنى هذا ان هذه التعاليم كانت عائقاً والجينية والزرادشتية أي اهل الديانات شخصيتها والرابط الاساس بين خطابات جدياً دون الاجتهادات العقلانية في القرون الماضية ولا هي الآن حقاً عقبة دون ذلك او الكبرى في الارض جميعهم مضافا اليهم استرداد الهوية هنا وهناك هو الانكماش على الذات بسلوك انتحاري وعدائي ضد ممن ليست لهم ديانات، وكذلك الفرق عقبة امام تصحيح المسارات واذا كان الاسلامية التي لا تأتمر بتعاليم نائب الله الآخر (خاصة امريكا والغرب) ولأنهم لتجارب الامم مغزى، كما يرى العروي، فإن امرنا لن يصلح الا بصلاح مفكرينا منغلقون ولا يشعرون بأي حرج في مسألة بإختيارهم اختياراً لا رجعة فيه: الاندراج بالحداثة ويتخوفون من التشارك الحضاري والثقافة فإن هوان الضياع المستقبل عوضاً عن الماضي والواقع عن يتصاعد بتصاعد غربتهم عن العصر الوهم. (عبد الله العروي. الايديولوجية وعن الاجتماع الانساني. ان احداً لم يسرق العربية المعاصرة) ان اشكالية البحث عن هويتهم بل هم الذين اضاعوها وساهم الهوية يقل هوانها كلما ابتعدنا عن الوهم (الآخر) في ضياعها بهذا الشكل او ذلك صوب الواقع وعن الالتباس نحو العقل، أي بسبب انغلاقهم المتشدد من جهة وضغط ان الثقافة الاسلامية لا يمكنها ان تحقق المعطيات المعرفية وتصاعد البراهين هويتها الا برجوعها الى الماضي رجوعاً انتقادياً واستفهامياً، وحين ترجع الى العلمية وشدة المهيمنات التقنية من جهة ثانية، هم مثل ذلك الذي يقف وسط تجارب الاسلاف عليها ان تتفهم كيف الاشجار ويصرخ: اين الغابة؟! بالطبع لا استـفادوا مـن اللحظات التـاريخيـة وكيف ننكر - ولكن ليس هذا مجال حديثنا -انتجوا تفكيرهم وتفطنهم، وكما يذهب د. عبد المجيد الشرفي (الباحث التونسي في الاسباب المهمة المتعلقة ببؤس الاوضاع

يفصلنا عنهم في نظم الاجتماع والتفكير

اكثر مما يجمعنا بهم) (مجلة قضايا

ان الاحيائيين يعلقون كل اسباب تدهور الجتمعات الاسلامية واخفاقها على الآخر

(الشيخ) القابض على كل الحقيقة ودونها حقائق الناس باطلة يقام عليها الحد ومفاد هذا الرأي، لكي تسترجع الهوية الاسلامية النقية، اعلان الجهاد لقطع رؤوس اكتر من ٥/٤ سكان العمورة وسحقهم سحقا دمويا، جماعيا وفرديا حتى ينتصر اسلام الله!!. اذا كان المتشددون يعتقدون ان حقائقهم هي الافضل فعليهم ان يسعوا لتقديمها على النحو المستساغ في منطق العصر لا بهكذا تبسيطات وبهكذا عدوانيات واكراهيات تفتقد سمو العقل واي نكهة انسانية: (الدين النصيحة)، هكذا منطق سيسهم بـشكل اكيد وفعال ليـس بفقدان الهوية بل بتمـزيقها وحـذفها مـن ملف الهويـات المادية والاقتصادية وتفشي النظم الانسانية المعاصرة، في حين ان ثقافة الاسلام العقلاني تجد نفسها متعافية: رشيقة لا تعاني من مرض فقدان الهوية العضال ولا من هذياناته المتشددة، انما تجد في مثل هذه المسألة مضيعة للوقت.

الاستبدادية والشمولية في المجتمعات

الاسلامية التي بيات وانبتت هذه